

تاج العروس من جواهر القاموس

رَمَاهَا بِالْقَدِيحِ يَقُولُ : هِيَ مُخْلِطَةٌ لَا تَخْتَارُ مَنْ يُوَاصِلُهَا . وَمِنَ الْمَجَازِ :
رَجُلٌ جَعْدٌ أَيْ كَرِيمٌ جَوَادٌ كِنَايَةٌ عَنْ كَوْنِهِ عَرَبِيًّا سَخِيًّا لِأَنَّ الْعَرَبَ
مَوْصُوفُونَ بِالْجُعُودَةِ كَذَا فِي الْأَسَاسِ . وَرَجُلٌ جَعْدٌ : بَخِيلٌ لَنِيمٌ . فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ
وَإِنَّ لَمْ يُنْبِئْهُ . وَفِي اللَّسَانِ : الْجَعْدُ إِذَا ذُهِبَ بِهِ مَذْهَبَ الْمَدْحِ فَلَهُ
مَعْنِيَانِ مُسْتَحْبَبَانِ : أَحَدُهُمَا أَنْ يَكُونَ مَعَصُوبَ الْجَوَارِحِ شَدِيدَ الْأَسْرِ وَالْخَلْقِ
غَيْرَ مُسْتَرْخٍ وَلَا مُضْطَرَبٍ . وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ شَعْرُهُ جَعْدًا غَيْرَ سَيِّطٍ لِأَنَّ
سُبُوطَةَ الشَّعْرِ هِيَ الْغَالِبَةُ عَلَى شُعُورِ الْعَجَمِ مِنَ الرَّؤْمِ وَالْفُرْسِ وَجُعُودَةُ
الشَّعْرِ هِيَ الْغَالِبَةُ عَلَى شُعُورِ الْعَرَبِ . فَإِذَا مُدِحَ الرَّجُلُ بِالْجَعْدِ لَمْ
يَخْرُجْ عَنْ هَذَيْنِ الْمَعْنِيَيْنِ . وَأَمَّا الْجَعْدُ الْمَذْمُومُ فَلَهُ أَيْضًا مَعْنِيَانِ كِلَاهُمَا
مَنْفِيٌّ عَمَّنْ يُمَدِّحُ أَحَدَهُمَا أَنْ يُقَالَ رَجُلٌ جَعْدٌ إِذَا كَانَ قَصِيرًا مُتْرَدِّدَ
الْخَلْقِ . وَالثَّانِي أَنْ يُقَالَ رَجُلٌ جَعْدٌ إِذَا كَانَ بَخِيلًا لَنِيمًا لَا يَبِيضُ
حَجْرُهُ . وَإِذَا قَالُوا رَجُلٌ جَعْدٌ السُّبُوطَةُ فَمَدْحٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ قَطَطًا
مُفْلَافَلًا كَشَعْرِ الزُّنْجِ وَالزُّبَيْةُ فَهُوَ حِينئذٍ ذَمٌّ . وَفِي حَدِيثِ الْمُلَاءِنَةِ " إِنَّ
جَاءَتْ بِهِ جَعْدًا " قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْجَعْدُ فِي صِفَاتِ الرَّجَالِ يَكُونُ مَدْحًا وَذَمًّا
وَلَمْ يَذْكُرْ مَا أَرَادَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ جَاءَتْ بِهِ عَلَى صِفَةِ الْمَدْحِ أَوْ
الذَّمِّ . كَجَعْدِ الْيَدَيْنِ وَجَعْدِ الْأَنَامِلِ وَهُوَ الْبَخِيلُ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
زَعَمُوا أَنَّ الْجَعْدَ السَّخِيَّ . قَالَ : وَلَا أَعْرِفُ ذَلِكَ وَالْجَعْدُ الْبَخِيلُ وَهُوَ
مَعْرُوفٌ قَالَ كَثِيرٌ فِي السَّخَاءِ يَمْدَحُ بَعْضَ الْخُلَفَاءِ :

إِلَى الْأَبِيضِ الْجَعْدِ ابْنِ عَاتِكَةَ السُّدِّيِّ . . . لَهُ فَضْلٌ مُلْكٌ فِي الْبَرِّيَّةِ غَالِبٌ
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَفِي شِعْرِ الْأَنْصَارِ ذِكْرُ الْجَعْدِ وَضِعَ مَوْضِعَ الْمَدْحِ أَبْيَاتٌ كَثِيرَةٌ
وَهُمْ مِنْ أَكْثَرِ الشُّعْرَاءِ مَدْحًا بِالْجَعْدِ . وَمِنَ الْمَجَازِ : رَجُلٌ جَعْدٌ الْقَفَا إِذَا
كَانَ لَنِيمَ الْحَسَبِ . وَفِي الْمَصْبَاحِ يَرِدُ الْجَعْدُ بِمَعْنَى الْجَوَادِ وَالْكَرِيمِ
وَالْبَخِيلِ وَاللَّئِيمِ وَيُقَابِلُ السُّبُوطَ وَيُوصَفُ بِقَطَطٍ كَجَبَلٍ وَكَتِفٍ فِي الْكُلِّ . وَمِنَ
الْمَجَازِ رَجُلٌ جَعْدٌ الْأَصَابِعِ إِذَا كَانَ قَصِيرَهَا وَجَعْدُ الْجَدَانِ لِلْبَخِيلِ .
وَالْجُعُودَةُ فِي الْخَدِّ : ضِدُّ الْأَسَالَةِ وَهُوَ ذَمٌّ أَيْضًا . يُقَالُ خَدٌّ جَعْدٌ أَيْ
غَيْرُ أَسِيلٍ . وَبَعِيرٌ جَعْدٌ : كَثِيرُ الْوَبَرِ وَقَدْ يُكْنَى الْبَعِيرُ بِأَبِي
الْجَعْدِ . زَبَدٌ جَعْدٌ : مُتْرَاكِبٌ مُجْتَمِعٌ وَذَلِكَ إِذَا صَارَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ عَلَى

خَطْمِ البَعِيرِ أَوِ النَّسَاقَةِ يُقَالُ جَعَدُ اللَّغَامُ بِالضَّمِّ إِذَا كَانَ مُتَرَاكِمًا

الزَّبَدِ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ : .

تَنْزَجُو إِذَا جَعَلَتْ تَدْمَى أَخَشَّتُهَا ... وَاغْتَمَّ بِالزَّبَدِ الجَعْدِ

الْخَرَاطِيمُ وَأَبُو جَعْدَةَ وَأَبُو جَعَادَةَ بَفَتْحٍ فِيهِمَا وَيُضَمُّ فِي الْأَخِيرِ أَيْضًا :

كُنْيَةُ الذَّبِّ وَفِي بَعْضِ النُّسخِ كُنْيَتَا الذَّبِّ وَفِيهِمَا وَيُضَمُّ فِي الْأَخِيرِ أَيْضًا :

الْكُمَيْتِ يَصِفُهُ : .

وَمُسْتَطْعِمٍ يُكْنَى بِغَيْرِ بَنَاتِهِ ... جَعَلَتْ لَهُ حَطًّا مِنَ الزَّادِ أَوْ فَرًا وَقَالَ

عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ : .

وَقَالُوا هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلًا ... كَمَا الذَّبُّ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ